مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (٢)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal
1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*-ISSN: 7452

المصطلح البلاغي في كتاب حسن التوسل إلى صناعة الترسل لشهاب الدين محمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ) مصطلح الكناية أنموذجاً

إسراء محمد رياض الكركجي
كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

أ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو
كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٠٢١/٢/٢٤ ، قبل للنشر في ٢٠٢١/٤/١)

الملخص:

يعالج البحث مفهوم مصطلح الكناية عند شهاب الدين الحلبي، منطلقا من دراسة تأريخية وصفية للمصطلح، مراعياً مراحل تطور هذا المفهوم، ليصل في النهاية إلى مفهومين جاءا نتيجة لهذا التطور، واللذان ينبعان من مصطلح الكناية العام، وكيف تناول الحلبي الكناية وعرّفها ؟ وبعدها يذهب إلى محور الكناية بين الحقيقة والمجاز.

Conclusion:

The research deals with the concept of the term metonymy for Shihab al-Din al-Halabi, starting from a historical and descriptive study of the term, taking into account the stages of the development of this concept and its transmission, eventually reaching two concepts that came as a result of this development, which stem from the term general metonymy and then goes to the axis of metonymy between truth and metaphor.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ

فكل مطلع وقارئ الفنون البلاغية، يجد أنّ هناك امتزاجاً والتباساً بين مفاهيمها لاسيّما أنّ هذه الفنون قد تحدث عنها اللغويون والمفسرون والنقاد والبلاغيون، فكل تحدث عنها من منظوره الثقافي، ومرجعياته اللغوية والأدبية، فمن هذه المفاهيم مصطلح (الكناية).

ونظراً لأتساع هذا المفهوم وتعدد صوره وألوانه، أدى إلى ظهور إشكالية مجازية الكناية أو حقيقة الكناية، أو واقعة وسطاً بينهما، وأصبحت مدار تجاذب الحديث بين العلماء القدماء والمحدثين.

فمصطلح الكناية الذي تناوله مؤلفنا، شهاب الدين الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، فقد عرّفه من منظوره الثقافي الأدبي، بعد أن وصل إليه مروراً بمراحل عدة تطور فيها المفهوم، فبحثنا يقوم على محورين، الأول هو: التاريخي الوصفي لمصطلح الكناية، الذي تتبع فيه مراحل تطور مفهوم الكناية قبل الحلبي (ت٧٢٥هـ) وتوضيح لمفهوم الكناية ما بعد ومَن اتبعه من بعده، وهل تغير من بعده مفهوم الكناية؟ والوصفي، هو مفهوم الكناية عند شهاب الدين الحلبي(ت٧٢٥هـ) وكيف تناوله؟ وإلى أي اتجاه ذهب به؟ وصولاً إلى نتيجة تكاد تكون مرضية – من وجهة نظرنا– قد تُسمن ولو القليل من تساؤلاتنا حول إشكالية مفهوم الكناية وتطوره.

والمحور الثاني: هو محور الكناية بين الحقيقة والمجاز، الذي تناول أهم الآراء حول هذه المسألة البلاغية، وهي بلاغية نقدية، وهذه المسألة قد يفيض فيها الحديث، نظراً لأتساع الكناية وصورها، وتشعب أنواعها، وقد وصل البحث إلى رؤية بلاغية نقدية منطلقاً من علماء بلاغيين قدماء ومحدثين.

وفي الختام وصل البحث إلى مفهومين للكناية يحدده التعبير الكنائي الذي سيكون الفيصل في تحديد مجازية الكناية أم حقيقتها.

مفاتيح البحث: (الكناية، المفهوم، الحد).

الكناية:

لغةً: هو مأخوذ من "كني: وهو الستر والتورية، تكنَّى وتحجَّى أي تستَّر، من كَنَى عنه إذا ورَّى والكِنَى: جمع كنية من قولك كنيتُ عن الأمر وكنوت عنه إذا وريت عنه بغيره. والكُنْية على ثلاثة أوجه: أحدها: أن يُكْنى عن الشَّيء الَّذي يُستفحش ذكره، والثاني: أن يُكْنى الرَّجل باسمٍ تَوقِيراً وتعظِيماً، والثالث: أن تقوم الكُنْية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها، والكناية: أن تتكلَّم بشيءٍ وتريد غيره. وكَنَى عن الأمر بغيره يَكْنِي كناية: يعني إذا تكَلَّم بِغيره مما يَستدلُّ عليه نحو الرَّفَثِ والغائِطِ وَنحوه"[(١)].

(١) لسان العرب: جمال الدين بن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت – لبنان، ط: ٣، ١٤١٤ هـ، و مذيل بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين: ١٥ /٢٣٣، مادة (كني).

ونجد أن المعاني اللغوية لمصطلح الكناية تعطي دلالة الستر والخفاء مع وجود ما يدل على المعنى الحقيقي للكلمة أو اللفظ، وهذا يعني وجود علاقة وتطابق بين المعنى اللغوي والرمز اللغوي الذي استمد المصطلح مفهومه من معناه اللغوي.

أسلوب من الأساليب التي تردّدت بكثرة عند العرب القدماء ليس البلاغيين فحسب بل عند اللغويين والمفسرينَ، وهو من المفاهيم المعروفة عندهم كالتشبيه والاستعارة والمجاز، فذكر بمعناه اللغوي عند الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)[٢]، وذكره سيبويه (ت١٨٠هـ)، وقصد به العدول عن صريح اللفظ إلى ما يدل عليه من الضمائر، وغير ذلك مما يدل على اللفظ الصريح[٣]، وغيره وقال أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ البقرة الآية ﴿٢٢٣﴾، فهي كناية وتشبيه[٤].

أما في المفهوم البلاغي، ونجد عند الجاحظ (ت٢٥٥هـ) أول ظهور لها كمعنى بلاغي وهي: لإخفاء المعنى المقصود وإظهار آخر مع وجود تلميح أو إشارة تدل عليه[٥]؛ فضلاً عن ذلك وقوفه عندها، وتعمقه فيها، فوقف عندها وقفات متعددة، وتحدث عنها بطريقة فنية، وحددّ معناها البلاغي من خلال الحديث عنها بنوعيها (القريبة والبعيدة)، وهو ما اعتمده البلاغيون من بعده[٦]، وذكرها ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)[٧]، والكناية عند المبرد (ت ٢٨٥هـ) على ثلاثة أضرب "التعمية،

---

(٢) ينظر: كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ومكتبة الهلال، مادة باب الكاف والنون و(وائ) معهما، مادة (كني): ٥ /٤١١.

(٣) ينظر: الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: ٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر: ١٧٠/٢، وينظر: الكناية في القرآن الكريم، إعداد: أحمد فتحي رمضان، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. مناهل فخر الدين فليح، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م: ١١.

(٤) ينظر: مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ١٣٨١ هـ: ٧٣/١–١٥٥، وينظر: فنون بلاغية (البيان – البديع): د. أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية، الكويت، ط ١، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م: ١٦٤.

(٥) ينظر: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، طباعة: مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة – مصر، ط: ٧، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م: ٤٤/١،وينظر: المصطلحات البلاغية عند الجاحظ– في البيان والتبيين ج ١ –إعداد: جهيدة عبدات وآمال ساسي، رسالة ماجستير، إشراف: أ. قادة يعقوب، جامعة البويرة، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٦–٢٠١٧: ٦٢.

(٦) ينظر: الكناية في القرآن الكريم، إعداد: أحمد فتحي رمضان، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. مناهل فخر الدين فليح، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م: ١٥.

(٧) تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ١٦٣/١٦٠.

والتغطية، والرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش، والتفخيم والتعظيم"[٨]، وذكرها ابن المعتز (ت ٢٦٩هـ) أنّها من محاسن الكلام[٩]، وذكرها الزجاج (ت ٣١١هـ) بمعناها اللغوي[١٠]، وأما ابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ) فعنده "التعريض والكناية والرمز والإشارة والإيماء والتلويح كلها من باب واحد؛ لأنّ المقصود ترك التصريح عن المراد وسلوك سبيل آخر إلى المراد"[١١].

وذكر قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) أنّ العرب تستعمل الكناية عن اللفظ الفاحش وعن الحاجة، وإذا كان للمدح فهو إرداف، أو تعريض، أو تلويح، أو إشارة[١٢]، وقد ذكر فنّاً اسماه (الإرداف) وهو: "أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له، فإذا دلّ على التابع أبان المتبوع"[١٣]، وبهذا التعريف قد اعطى قدامة الكناية حقها كأول تعريف اصطلاحي لها[١٤]، وعند الحاتمي (ت ٣٣٨هـ) يعني الاتساع[١٥]، ومعنى التعريض عند ابن وهب الكاتب (ت ٣٣٨هـ)[١٦]، وذكر العسكري (ت ٣٩٥هـ) الكناية والتعريض معاً[١٧]، وهنا نجد خلطاً بين مصطلحي الكناية

---

(٨) الكامل في النقد والأدب، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضيل إبراهيم، دار الفكر العربي للنشر والطباعة، القاهرة – مصر، ط ٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: ٢ /٢١٥.

(٩) كتاب البديع، اعتنى بنشره والتعليق: اغناطيوس كراتشفوفسكي، دار المسيرة، بيروت – لبنان، ط: ٣، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٣م: ٦٤.

(١٠) ينظر: معاني القرآن و إعرابه، شرح و تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ١/٣١٧–٣١٨.

(١١) عيار الشعر، تحقيق: عباس عبد الستار، مراجعة: نعيم زرزور، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ط:٢، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥: ٢٣، وينظر: الفكر البلاغي والنقدي في كتاب عيار الشعر: د. سعيد أحمد جمعة، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م، شبكة الألوكة www.alukah.net: ٤٥.

(١٢) نقد النثر، حققه وعلق عليه: د. طه حسين و عبد الحميد العبادي، طباعة: وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة – مصر، ١٩٤١ م: ٦٦.

(١٣) نقد الشعر، تحقيق: د. عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ت: ١٥٧.

(١٤) ينظر: الكناية في القرآن الكريم، إعداد: أحمد فتحي رمضان، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. مناهل فخر الدين فليح، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م:٢٦.

(١٥) ينظر حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق: د. جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ م: ٢ /١١.

(١٦) ينظر: البرهان في وجوه البيان، تحقيق: د. حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة: ١١٠.

(١٧) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: على محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤١٩ هـ: ٢٦٨.

والتعريض، وهذا لم يأت من فراغ، فالجاحظ عندما وصف الكناية والتعريض قال: "أن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف"[١٨]: لذا نجد الخلط بين المفهومين؛ لأنهما خلاف التصريح.

وذكرها الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)[١٩]، وعند ابن خلف الكاتب (ت ٤٣٧هـ) من وجوه الاتساع[٢٠]، والكناية عند ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) لم تحدد كمفهوم مستقل، فمرة عدّها من المجاز على اعتبار المسامحة والإصلاح، كحال التشبيه؛ لأنّه يقوم على أساس التشبيه بالمقاربة[٢١]، وتارة من الإشارة على اعتبار اللمحة والتلويح لمعنى بعيد؛ لأنّها من غرائب الشعر وملحه، ولا يأتي بها إلّا الشاعر المبرز، ومن أنواع الإشارة (التعريض، والتلويح، والكناية، والتمثيل، والرمز، واللمحة، والتتبيع)، وذكر في أضرب الكناية ما قاله المبرد فيها[٢٢]، وعند ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) هي أصل من أصول الفصاحة، وشرط من شروط البلاغة[٢٣]، مع أنّه عرف الإرداف وعدّها من نعوت البلاغة والفصاحة[٢٤] إلّا أنّ الكناية عنده "ذات معنى لغوي لستر ما يستقبح ذكره... فهي عنده من نعوت الألفاظ"[٢٥]، على اعتبار أنّ لكل مقام مقال، ولكل غرض أسلوب؛ لذا فالكناية عنده تستعمل في المواضع التي لا يحسن التصريح فيه

ويبدو أن مفهوم الكناية أخذ منحى آخر، وهو المعنى الأدبي مع عبد القادر الجُرجاني (ت ٤٧١هـ) هي "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة،

---

(١٨) البيان والتبيين: ١١٧/١، المصطلحات البلاغية عند الجاحظ – في البيان والتبيين– إعداد: جميدة عبدات وآمال ساسي، رسالة ماجستير، إشراف: أ. د. قادة يعقوب، جامعة البويرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية،٢٠١٧: ٦٢

(١٩) إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٧م: ٩٨– ٣٠١.

(٢٠) ينظر: مواد البيان، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، طباعة: دار الشام، دار البشائر للتوزيع، دمشق– سوريا، ط: ١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م: ٢٢٠.

(٢١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، ط: ٥، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م، ج: ٢: ٢٦٨/١، وينظر: المصطلح النقدي في كتاب العمدة: د. إبراهيم محمد الحمداني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١٥، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤ م: ١٩٩.

(٢٢) العمدة: ٣٠٢/١، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ١٥٧/٣.

(٢٣) ينظر: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م: ١٦٣.

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٩.

(٢٥) الكناية في القرآن الكريم، إعداد: أحمد فتحي رمضان، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. مناهل فخر الدين فليح، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م:٣٢.

ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلا عليه"[٢٦]. فقد أشار إلى معنى الإرداف ؛ وإن كان قد سبقه إلى ذلك قدامة بن جعفر، إلا أنّه لم يسمه الكناية، وأضاف أنّهم إذا أرادوا إثبات صفة لرجل ما فيدعون التصريح بها، ويأتون إليه من جانب التعريض، والكناية، والرمز، والإشارة كان ذلك مزية، وفضل فيه، وله فيه من الجمال والحسن[٢٧]، فالكناية عنده لا تنحصر في نطاق ضيق كونها للتغطية عن المعنى المستفحش؛ "بل هي وسيلة حيوية من التعبير؛ لكونها من الأساليب الإيحائية، فهي لا تدل على المعنى في صورة مباشرة؛ وإنّما يشتغل الذهن، ويعمل فيها الخيال"[٢٨]، وعند أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)'والقاضي أحمد بن محمد الجُرجاني (ت ٤٨٢هـ)، فقد ألف كل منهما كتاباً خاصاً عن الكناية والتعريض واستفاضوا في الحديث عن الكناية وشواهدها ويريان أن الكناية هي الطريقة التي يلجأ إليها الأديب أو المتكلم عندما يريد أن يستر عن معنى فاحش، وفعل يستكره قوله، أوتراه العيون، ولا يرغب بذكره صراحة[٢٩]، وإلى هنا مازلنا نرى أن هناك خلط بين مفهوم الكناية والإشارة والتعريض، فالكناية هي الإشارة كما يراها ابن رشيق القيرواني، والتعريض مع البلاغيين الأوائل أمثال ابن المعتز وغيره؛ إلا أنّ المفسر الأشعري جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) يرى أن الكناية غير التعريض، وهو أول مَن فرق بينهما، يقول في الكناية:" أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع. والتعريض: أن تذكر الشيء شيئاً تدل به على شيء لم تذكره... وكأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض"[٣٠].واكتفى أسامة بن منقذ(ت ٥٨٤هـ) بالتفريق بين الإشارة والكناية، فقال: "أن الإشارة إلى كل شيء حسن، والكناية عن كل شيء قبيح"[٣١]–كما يراها الخفاجي وقدامة– والكناية عند فخر الدين الرازي (ت

---

(٢٦) دلائل الإعجاز، تحقيق د. محمد رضوان الداية، د. فايز الداية. دار الفكر، دمشق – سوريا، ط: ١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م: ١١٠.

(٢٧) المصدر نفسه: ٣٠٤.

(٢٨) الكناية في القرآن الكريم، إعداد: أحمد فتحي رمضان، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. مناهل فخر الدين فليح، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م: ٣٤.

(٢٩) ينظر: الكناية والتعريض، تحقيق: د. عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ١٩٩٨: ٤، (مقدمة المؤلف)، ينظر: كنايات الأدباء وإشارات الأدباء، تحقيق: د. محمود شاكر القطان، الهيئة العامة للكتاب، إدارة التراث، ٢٠٠٣م: ٣٧ – ٣٩.

(٣٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيما، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م: ٤٥٩/١.

(٣١) البديع في نقد الشعر، تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، وآخرون: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٣م: ٩٩.

٦٠٦هـ) فيها ثلاث حقائق، فالأول: "أن اللفظة إذا أطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها، فلا يخلو إما أن يكون معناها مقصوداً أيضاً ليكون دالاً على ذلك الغرض الأصلي، وإما أن لا يكون كذلك فالأول: هو الكناية، والثاني هو المجاز. والحقيقة الثانية: الكناية ليست من المجاز، والثالثة ترجيح الكناية على التصريح"[٣٢]، ومع قدوم البلاغي الفلسفي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) أخذت الكناية الطابع الاصطلاحي العلمي. وقسمت عنده الكناية إلى أقسام وأغراض، فالكناية هي: "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك، وسمي هذا النوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التصريح ودلالة (كني) على ذلك؛ لأنّ كيفما تركت دارت مع تأدية معنى الخفاء"[٣٣].والكناية عنده تتفاوت إلى (تعريض، وتلويح، ورمز، وإيماء، وإشارة). ومبنى الكناية تقوم على الانتقال من اللازم إلى الملزوم[٣٤].

ومع التعريف البلاغي والتقسيم العلمي لمصطلح الكناية عند الجرجاني والسكاكي، فلم نرَ أثر ذلك مع ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٧هـ) فحدّ الكناية عنده هو: " بوصف الجامع بين الحقيقة والمجاز ودليل ذلك أنّ الكناية في أصل الوضع أن تتكلم بشيء وتريد غيره، يقال: كنيت بكذا عن كذا، فهي تدل على ما تكلمت به، وعلى ما أردته في غيره، وعلى هذا فلا تخلو إما أن تكون في لفظ تجاذبه جانبا حقيقة ومجاز، أو مجاز ومجاز، أو حقيقة وحقيقة، وليس لنا قسم رابع"[٣٥]، وذكر الزملكاني (ت ٦٥١هـ) الكناية: "أن تريد إثبات معنى فتترك اللفظ الموضوع له وتأتي بتاليه وجوداً لتوميء به وإليه وتجعله شاهداً ودليلاً عليه، والكناية أبلغ من التصريح"[٣٦]، وذكرها ابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)[٣٧]،وعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)[٣٨]، وحازم القرطاجني (ت

---

(٣٢) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: د. نصر الله حاجي مفتي أوغلي. دار صادر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م: ١٦٠.

(٣٣) مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ٦٣٨.

(٣٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦٣٨.

(٣٥) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: د. أحمد الحُوفي، و د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة: ٥٢/٣.

(٣٦) التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، تحقيق: د. أحمد مطلوب، د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد –العراق، ط١، ١٣٨٣ هـ – ١٩٩٤ م: ٣٧.

(٣٧) ينظر: تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: د. حنفي محمد شرف، الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م: ١٤٣.

٦٨٤هـ)[٣٩]، وابن مالك (ت ٦٨٦هـ) في مفهومه وتقسيمه ما قاله السكاكي[٤٠]، والسجلماسي (ت ٧٠٤هـ) يعد أن الكناية والتعريض والتلويح واحد وهي من "اقتضاب الدلالة على ذات المعنى بما له إليه نسبة وأكثر"[٤١]، ومنها التتبيع والكناية، والتعريض، والتلويح، وتأتي كلها من الاقتضاب وهو من أنواع الإشارة التي تحمل جنس التخييل[٤٢]، ويرى ابن البناء المراكشي (ت ٧٢١هـ) أن الكناية تقع تحت مسمى تبديل الشيء بالشيء[٤٣]. من خلال هذا الوصف نرى أنّ الكناية مرّت بمراحل من التطور في المفهوم،بدءاً بمرحلة المعنى اللغوي، كما وصفها الأوائل، وحتى المتأخرين عنهم أمثال ابن سنان الخفاجي، وأسامة بن منقذ ويرون في الإرداف هو لكل مدح أو وصف حسن، ثم المعنى البلاغي للكناية مع عبد القاهر الجرجاني والزمخشري، ومرحلة المعنى العلمي الاصطلاحي مع السكاكي والتي أخذها المتأخرون من بعده وشُرحت، واستفاضوا في الحديث عنها.

والكناية عند المتأخرين من بعد شهاب الدين الحلبي (ت٧٢٥هـ) لم تختلف كثيراً عن السابقين، بين تابعين وموضحين لهم، يقول الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) هو: "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه، فظهر أنّها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه، وفُرِّق بأن الانتقال فيها من لازم، وفيها من الملزوم، ورُدَّ بأن اللازم ما لم ينتقل منه، حينئذٍ يكون الانتقال من الملزوم"[٤٤]، وعلى هذا المسار مشى شرّاح التلخيص، وأضاف الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)

---

(٣٨) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، تحقيق: رمزي بن سعد الدين دمشقية، مصحح كتب ومطبعة عامرة عثمان حلمي، ١٣١٣ هـ: ٦٣.

(٣٩) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: د. محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتب، تونس، ط ٣، ٢٠٠٨ م: ١٥٣.

(٤٠) ينظر: المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع، تحقيق: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة،ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ١٤٦.

(٤١) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تقديم وتحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط – المغرب، ط ١، ١٤٠١ هـ – ١٩٨٠ م: ٢٦٥.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٢ – ٢٦٣.

(٤٣) ينظر: الروض المريع في صناعة البديع، تحقيق: رضوان بنشقرون، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥ م: ١٢٣.

(٤٤) التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ)، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ١٩٠٤ م: ٣٣٧.

أنَّ المراد من الكناية هو معناها ومعنى معناها (الحقيقي والمجازي)[٤٥]، يقول ابن الأثير الحلبي (ت ٧٣٧هـ): "وحدّها ذكر الشيء بواسطة ذكر لوازمه، ووجود اللازم يدل على وجود الملزوم عند التساوي"[٤٦]، والإمام الطيبي (ت ٧٤٣هـ) عنده "هي ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم، لينتقل منه إلى الملزوم... وهي إما مطلقة أو غير مطلقة، فالمطلقة: ما يطلب منه نفس الموصوف، وغير المطلقة تتنوع إلى رمز و تلويح وإيماء وتعريض"[٤٧]. والتنوخي (٧٤٨هـ) لا يرَ إلا بكونها "وضع لفظ يراد منه معنى يعرف من لفظ آخر هو أحق به لكونه يعدل عنه لقيمة في العادة أو لعظمة أو لستر"[٤٨]، وقال صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ) أنّ: "الإرداف هو الكناية عند أهل البيان، وإنّما علماء البديع أفردوا الإرداف عنها"[٤٩]، والفرق عنده بينهما: "أنّ الإرداف هو تبديل كلمة بردفها من غير انتقال من لازم إلى ملزوم"[٥٠]، والكناية هو الانتقال من المذكور إلى المتروك[٥١]، فما نجده عند المتأخرين هو تفسير وتوضيح للسابقين ففيها المعنى اللغوي والأدبي، والمعنى الاصطلاحي.

وبهذا نصل من خلال القراءة الوصفية التأريخية لمفهوم الكناية، بأنَّ الكناية قد مرت بمراحل عدة من التطور والنضج، وبعدها توقف هذا المفهوم عند مرحلة زمنية معينة، ونستطيع أن نلخص تلك المراحل: من مرحلة المفهوم اللغوي ثم المفهوم البلاغي، فمرحلة التأليف المتخصص في الكناية المتمثلة بـ أبي منصور الثعالبي، ثم مرحلة النضج والتطبيق مع البلاغي المتمكن عبد

---

(٤٥) ينظر: المصباح في شرح المفتاح: السيد الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ)، يوكسل جليك، إشراف: أ.د. أحمد طوران أرسلان، أطروحة دكتوراة، جامعة مرمرة، كلية الإلهيات، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٩: ٦٨٦.

(٤٦) جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، الناشر: منشأة المعارف – الاسكندرية:١٠٠.

(٤٧) التبيان في البيان، إعداد: عبد الستار حسين مبروك زموط، إشراف: أ. د. كامل إمام الخولي، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م

(٤٨) الأقصى القريب في علم البيان، مكتبة محمد أمين الخانمي الكتبي وشركاه، مطبعة السعادة – مصر، ط١، ١٣٢٧ هـ:٧٢.

(٤٩) شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق: د. نسيب نشاوي، دار صادر بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م: ٢٠١.

(٥٠) المصدر نفسه: ٢٠٠.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠١.

القاهر الجرجاني والزمخشري، تليها التقعيد والتلخيص مع السكاكي والرازي؛ وآخرها مرحلة التقليد والشرح مع القزويني وابن الأثير الحلبي(٥٢).

وعند شهاب الدين الحلبي (ت ٧٢٥هـ) لم يختلف كثيراً عن السابقين له بقوله القول في الكناية هي: "اللفظة إذا أُطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها، فلا يخلو أن يكون مقصوداً أيضاً ليكون دالاً على ذلك الغرض الأصلي، وإما أن لا يكون كذلك، فالأول: هو الكناية، ويقال له الإرداف، والثاني: المجاز "(٥٣).

فاللفظ إذا أطلق وكان المعنى المقصود غير معناه الأصلي، فتكون إما مجاز، أو كناية، فإن قصد المعنى الأول للفظ ليكون دالاً على المعنى الثاني، فهنا كناية وبذلك فارق المجاز، وهو بهذا قد نقل مفهوم الرازي(ت٦٠٦هـ).وهذا توصيف وتوضيح لمعنى الكناية بشكل عام.

في حين أردفه بتعريف الكناية عند أهل البيان، بقوله: "والإرداف في تعريف أهل البيان هو: أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه"(٥٤)

واستشهد على ذلك بقولهم: "(هو طويل النجاد، كثير الرماد)، (فطول القامة، وكثرة الرماد) ليس اللفظ الخاص به، بل مراده الثاني وهو (طول القامة)؛ لأنّ القامة إذا طالت طال معه النجاد، وكثرة القِرى كثرة معه الرماد"(٥٥)، وزاد على ذلك دليل آخر من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ** ٩٠ ﴾ آل عِمْرَان الآية ﴿﴾، "فكنى قبول التوبة عن الموت لأنّه يردفه"(٥٦)، وقال الزمخشري(ت٥٨٣هـ): ذكر الكناية لامتناع قبول توبتهم للتغليظ عليهم، وبحالهم، وبيان شأن أولئك الكفار(٥٧).

---

(٥٢) ينظر: الكناية مفهومها وقيمتها البلاغية: د. محمود شاكر القطان، مطابع الأهرام التجارية مصر، ١٩٩٢م: ١٨.

(٥٣) حسن التوسل إلى صناعة الترسل: شهاب الدين محمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الرشيد للنشر، بغداد – العراق، ١٩٨٠م: ١٤٠–١٤١.

(٥٤) المصدر نفسه: ١٤١.

(٥٥) المصدر نفسه: ١٤١.

(٥٦) المصدر نفسه: ١٤١.

(٥٧) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل: ٥٨٠/١.

ومثله قول الشاعر عمرو بن أبي ربيعة(ت٩٣هـ)[٥٨]:

بَعِيـدةٌ مَهْـوَى القُرْطِ،إمَّـا لنَوفَـلِ أَبوهـا، وإمّـا عَبْـدَ شَـمْس وَهَاشِـمُ

"أراد أن يذكر طول جيدها فأتى بتابعه وهو بعد مهوى القرط"[٥٩]. يقول الحلبي: أنّ الكناية تكون في (المثبت، والإثبات) فالمثبت هو كما مثّل له، وفي الإثبات يعني:"إذا ما حاولوا إثبات معنى من المعاني لشيء فيتركون التصريح بإثباته له، ويثبتونه لما له به تعلق"[٦٠]، من ذلك قول زياد الأعجم(ت١٠٠هـ)[٦١]:

إنَّ السَّـماحةَ والمُـروءة والنَّـدى في قُبَّةٍ ضُرِبَتْ على ابن الحَشْرَجِ

يقول الحلبي فيما نقله عن عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ): "أنَّ مكان القيد هنا هو مكان القبة"[٦٢]. فعبد القاهر الجرجاني يرى في إثبات الصفة "أن إثبات هذه الصفات أو غيرها هي في جعلها مقصورةً على ذلك الممدوح، وحين يعدل بها إلى الكناية، والتلويح، فعدّ القبة المضروبة عليه عبارة عن كونها فيه، فترى فيها من الجزالة والفخامة ولو أنَّها أسقطت هذه الواسطة لما كان إلا كلاماً غفلاً"[٦٣].

ويرى الحلبي أن الكناية ميزة من التصريح ويرجع ذلك، أنّك إذا أردت أثباتَ صفة ما فلا تصرح بها ؛لأنَّها " كالدعوة التي معها شاهد ودليل وذلك أبلغ من إثباتها بنفسها"[٦٤].

فالكناية عند الحلبي هي: استعمال اللفظ في غير ما وضع مع إيراد معناه الأصل ليصل إلى الغرض المقصود، وبهذا تفترق عن المجاز لإيراد المعنى الأصلي مع المعنى الثاني له؛ لذا يقول عبد القاهر الجرجاني في اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهره: "أن لهذا الضرب أتساعاً وتفنناً؛ إلا أنّه على اتساعه يدور في الأمر الأعم على شيئين: الكناية والمجاز"[٦٥]. وبهذا أراد الحلبي

---

(٥٨) ينظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م: ٣٣٦.

(٥٩) حسن التوسل: ١٤١.

(٦٠) المصدر نفسه: ١٤٢.

(٦١) ينظر: الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد المرواني، (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ٢٤/١٢.

(٦٢) حسن التوسل: ١٤٢.

(٦٣) دلائل الإعجاز: ٣٠٥.

(٦٤) حسن التوسل ١٤٦.

(٦٥) دلائل الإعجاز: ١١٠.

المعنى اللغوي والأدبي الذي تولدت منه الكناية، فهي قد بدأت بمعناها اللغوي واستمر الأوائل على ذلك حتى أتى عبد القاهر الجرجاني وعرفها بمعناها الأدبي؛ وإن سبقه إلى ذلك قدامة بن جعفر، وابن سنان الخفاجي؛ إلّا أنهما ابقيا على معنى الكناية محصور في معناها اللغوي، وهو الستر والخفاء عن كل معنى مستفحش، والإرداف لكل مدح ولفظ حسن؛ فالمعنى الاصطلاحي للكناية أضاع مقصد الكناية؛ فدلالتها اللغوية خير من دلالتها الاصطلاحية؛ لأنّها أكثر استيعاباً لأنواعها، وأشد وضوحاً لها، فذكر الملزوم وإرادة لازمه أضاع جمالية الكناية، ورونقها الأدبي والتي هي أساس وجودها(٦٦).

وبهذا نخرج إلى أهم ثلاثة مفاهيم جاءت منها الكناية:

الأول: المفهوم اللغوي يقصد الستر والخفاء، واعتمده اللغويون والبلاغيون الأوائل، وهم بهذا محقون بما يرون كما يراها د. محمد فياض لأنّ الكناية: "هي (لغة) العدول عن لفظ إلى آخر دال عليه، وهذا العدول عنه لا يعني ستره وإخفاءه أو إظهاره... وإنّما أشبه ما يكون بالمكسو بثوب رقيق شفاف فلا هو عارٍ، ولا هو مستور ستر المورى عنه، فدلالتها اللغوية أبلغ من دلالتها الاصطلاحية، وهم قد أصابوا كبد الحقيقة في ذلك؛ لأنها الصورة المهذبة لما عرف بتحريم المفردات"(٦٧)، وقصد هنا العدول؛ ليس لينقلب التعبير إلى الأسلوب المباشر يقرّره المعنى، فهو يوحي بالمعنى، ولا يباشر به، ولا يقرّره؛ بل يُلمّح إليه(٦٨).

والمفهوم الثاني: قصد به إثبات معنى من المعاني، فيؤتون بما هو رديف له في الوجود وغايتهم في ذلك: "إلى إثبات ما تثبته للشيء بأمور خارجية عنه، ترتبها ترتيباً مخصوصاً ليتوصل إلى إثبات المطلوب... يريدون بهذا تحقيق التعريف والإثبات على نهج الأقاويل العلمية وحقائقها الثابتة"(٦٩).

---

(٦٦) ينظر: الكناية وألحق بها بحث نظم النثر واثر الحديث النبوي فيه: د. محمد جابر فياض، دار المنارة للتوزيع، جدة – السعودية، ط: ١، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م: ٧٨–٧٩.

(٦٧) الكناية: ٧٨.

(٦٨) ينظر: الكناية في القرآن الكريم، إعداد: أحمد فتحي رمضان، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. مناهل فخر الدين فليح، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م:١٠.

(٦٩) الكناية في ضوء التفكير الرمزي: إعداد: نائلة قاسم، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د. لطفي عبد البديع، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م: ٦٠.

والمفهوم الثالث: هو ترك التصريح بالشيء ويأتون بما هو ملزومه أو أحد لوازمه لسبب: "هو كون المعنى لا يفهم من اللفظ فلزم فيها الانتقال من اللازم إلى الملزوم"(٧٠)؛ وذلك "بسبب آلية ومنطقية ودلالة الألفاظ عند البلاغيين إذ المعاني لديهم لا أهمية لها إلا بقدر ما توصل إلى المجهول، وهذه النفعية في اللغة جاءت لاستخدام الألفاظ بغرض الإفهام والإخبار كما يقتضيه علم البيان"(٧١).

وخلاصة مفهوم الكناية هو وجود نوعين من الكنايات "كنايات أدبية، وكنايات بلاغية، مع أنّهما من نوع واحد"(٧٢).

وما يجدر ذكره هو ما تحمله الكناية من صورة فنية: فهي تحدث لدى المتلقي صورة ذهنية، و تستدعي حضوراً منه، فهي كالتشبيه والتمثيل، والاستعارة، تفرض عليه نوعاً من الانتباه واليقظة ؛ لأنّها تبطئ إيقاع التقائه بالمعنى الحقيقي، وتنحرف به إلى إشارات فرعية غير مباشرة، لا يمكن الوصول إلى المعنى دونها؛ فهي تعرضه بواسطة سلسلة من الإشارات تشير إلى عناصر أخرى متميزة عنه، وهكذا ينتقل المتلقي من ظاهر المجاز إلى حقيقته، ومن المضمون الحسي المباشر للكناية إلى معناه الأصلي المجرد(٧٣)

المحور الثاني:

الكناية بين الحقيقة والمجاز:

يرى ابن البناء المراكشي (ت٧٢١هـ) أن سبب انقسام اللفظ إلى (حقيقة ومجاز)، يعود إلى الخطاب الأدبي فهو يقسم على حالين، الأول: يتعلق باللفظ من جهة دلالته على المعنى. والثاني يتعلق من جهة مواجهته نحو الغرض المقصود(٧٤). فما يقع تحت لواء مواجهته نحو الغرض المقصود، عندها سيقع المجاز بسبب الموقف الأدبي وهنا يكون المجاز قسمين (خصوص وعموم) فالخصوص: هو ما نُقِل عن موضعه الأصلي، فنسي المعنى الأصلي له ثم صار اللفظ

---

(٧٠) المصدر نفسه: ٨٣.

(٧١) البلاغة العربية تأصيل وتجديد: د. مصطفى الصاوي الجويني، منشأة المعارف، الإسكندرية – مصر، ١٩٨٥ م: ١٦٨.

(٧٢) الكناية: ٧٩.

(٧٣) ينظر: تجديد الفكر العربي: زكي نجيب محمود، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط٩، ١٩٩٣: ٣١٢، وينظر: الكناية في ضوء التفكير الرمزي: إعداد: نائلة قاسم، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د. لطفي عبد البديع، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م: ١٠٤ – ١٠٥.

(٧٤) ينظر: الروض المريع: ٨٢.

يدل على معنى آخر وكأنَّه معناه الحقيقي كاسم الخال أخو الأم، ثم أصبح يطلق على النقطة في الوجه. والعموم: هو ما نُقِل عن موضعه الأول، فيكون منه الاستعارة والكناية... [٧٥].

فالقارئ في فنّ الكناية يجد وجود إشكالية بلاغية في كونها هل هي حقيقة أم مجاز؟ ولاسيما أن المجاز هو من باب الاتساع الذي اعتمدته العرب في التنويع في استعمال ألفاظها، وكذلك الكناية لها نصيب من الاتساع، فالبلاغيون اختلفوا في ذلك، وعليه سنورد أهم الآراء التي تحدثت عن خضم تلك المشكلة.

يقول شهاب الدين الحلبي (ت ٧٢٥هـ): "أعلم أن الكناية ليست من المجاز لأنك تعتبر في ألفاظ الكناية معانيها الأصلية، وتفيد بمعانيها معنى ثانياً هو المقصود فالكناية ذكر الرديف وإرادة المردوف"[٧٦]. فالكناية مُرادها معناها الثاني وهو المقصود في أصله، مع جواز إرادة الأول.

فمدلوله في عدم مجازية الكناية وعلّته؛ "إذا قلت: (فلان كثير الرماد) دليلاً على كونه جواداً، واستُعملت معانيها الأصلية، ولكن غرضك في إفادة كونه كثير الرماد، معنى ثانياً يلزم الأول، وهو الجواد، أي أنَّك تفيد بمعنى اللفظ معناهُ معتبراً فيه، فما نقلت اللفظة إليه عن موضوعها فلا يكون مجازاً"[٧٧].

وقد انقسم البلاغيون أيضاً في ذلك، فعند فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ) يرى أنّها ليست مجازاً، وعدّ ذلك حقيقة من حقائقها[٧٨]، وكذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) يجد الكناية ليست مجازاً؛ "لأنّه لم يخرج اللفظ عن أن يكون مستعملاً فيما لم يوضع له"[٧٩].

وهناك من يراها مجازاً، وهو الزملكاني (ت ٦٥١هـ) وابن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ) يجدان أن مدار المجاز ثلاثة أقسام: (الكناية، الاستعارة، والتمثيل)[٨٠].

والسكاكي (ت ٦٢٦هـ) والخطيب القزويني (ت ٧٣٧هـ) قد فرقا بين الكناية والمجاز من خلال مفهوم الكناية؛ وحجة ذلك في كون نقل اللفظ عن موضوعه؛ بل يكون من وجهين، "الأول: أن الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة، والمجاز ملزوم قرينة معاندة لإرادة الحقيقة، فملزوم الشيء معاند

---

(٧٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٣.

(٧٦) حسن التوسل: ١٤٣.

(٧٧) المصدر نفسه: ١٤٣.

(٧٨) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: ١٦٢.

(٧٩) الإشارة إلى الإيجاز: ٦٣.

(٨٠) ينظر: التبيان في علم البيان: ٣٧، وينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١٩٧/١.

لذلك الشيء، ومبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم. والمجاز من الملزوم إلى اللازم"[٨١]،ومنهم من يرى أن الخطيب القزويني جعل الكناية واسطة بينهما[٨٢].

وقد علق الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) في إرادة المعنى الحقيقي في الكناية "كونه في محل الاستعمال، فإذا لم يجز ذلك، يسمى مجازاً متفرعاً عن الكناية؛ لأنّ اللفظ استعمل في المكنى عنه كثيراً حتى قطع النظر فيه حينئذٍ تمتنع إرادته فيه، فصار مجازاً لوجود القرينة المانعة"[٨٣].

وهذا الأمر لم يخفَ على ابن الأثير الجزري (ت ٦٢٧هـ)، فقد وجد أن اللفظة في الكناية يمكن جعلها على الحقيقة والمجاز؛ "لأن اللفظة في الكناية تتجاذبها طرفا الحقيقة والمجاز، فجاز حملها على الوجهين، كيف ذلك؟ ألا تجد ذلك في تفسير قوله تعالى: ((أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ)) النساء: ٤٣ فمن ذهب إلى حقيقة اللمس وهو مصافحة الجسد بالجسد فأوجب الوضوء على الرجل... وذهب آخرون إلى جعل اللمس وهو الجماع وذلك مجاز فيه، وهو الكناية؛ فلذلك كل لفظة ترد في الكناية تتجاذبها طرفا الحقيقة والمجاز"[٨٤]. وهو رأي يرى مثله تقي الدين السبكي (ت ٧٣٣هـ) "فإن استعملت فيما وصف له ويراد فيها لازمه فهي حقيقة، وإن أريد ملزومه كان مجازاً"[٨٥].فذلك مرده إلى القرينة الصارفة إلى المعنى المراد سواء (اللازم أو الملزوم)[٨٦]. فمجازية الكناية أم حقيقتها، يتبين ذلك من خلال أراء بعض الباحثين المحدثين الذين أدركوا تلك المشكلة، فعلّلوها بلمحات بلاغية نقدية، كل من وجهة نظره:

يقول د. محمد فياض: " أن الخلاف هو في حقيقة التعبير الكنائي أو مجازيته، فمَن ذهب في احتمالها للحقيقة والمجاز، خير مما ذهب إليه غيرهم.... إذا كانت الكناية تحمل معنى المعنى فإن لفظها محتمل للمعنى، ومعنى المعنى في الوقت ذاته، فمن وقف على المعنى فهو في إطار الحقيقة ومحيطها، ومن انتهى إلى معنى المعنى فقد تجاوز الحقيقة والتعبير المباشر"[٨٧].

---

(٨١) مفتاح العلوم: ١٥٧، وينظر: فنون بلاغية: ١٧١.

(٨٢) ينظر: الكناية مفهومها وقيمتها البلاغية: ١٩٣.

(٨٣) المصباح في شرح المفتاح، إعداد يوكسل جليك، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. أحمد طوران أرسلان، جامعة مرمرة، معهد العلوم الاجتماعية، كلية الإلهيات، قسم اللغة العربية،٢٠٠٩ م: ٦٨٨.

(٨٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٥١/٣.

(٨٥) عروس الأفراح: ٢٠٩/٢.

(٨٦) المصدر نفسه: ٢٠٧/٢.

(٨٧) الكناية: ٨٤، وينظر: الكناية مفهومها وقيمتها البلاغية: ١٩٤.

ويجد د. مصطفى الصاوي الجويني في الانتقال الكنائي للعبارة من الأول إلى الثاني "هو مجاز منطقي؛ لأنَّ لازم المعنى الأول له ملزوم في المعنى الثاني، وكل ذلك يدور في فلك الانتقال من اللازم إلى الملزوم أو العكس، وهي عملية يحملها فنّ المجاز"(٨٨).

ذلك مداره "أنّ البلاغيين العرب يعتقدون في (جبان الكلب، وكثير الرماد) وغيرها صفات تؤدي إلى الكرم. وهو استدلال لم يأتِ عبثاً، فكون العقل العربي وما يتميز به من إدراك ووعي لما حوله، فقد اتخذ هذه الوسيلة – العقل– للإدراك يساوون بين الوجود الفني والوجود الواقعي. فالصورة الواقعية تحتاج إلى سلسلة من الانتقالات العقلية فهي من شاهد إلى مشهود، أو من دليل إلى مدلول... وهكذا، فهو بحاجة إلى عبارة لفظية تفضيه إلى عبارة تلزم عنها؛ لأنّ من طبيعة العقل العربي ردّ كل سلسلة من المعلولات إلى علتها"(٨٩). وهو ما جعل السكاكي يقول أن هذا التفاوت في الانتقال من لازم إلى ملزوم أو العكس يؤدي إلى أنواع الكناية وإلى الاختلاف في مجازيتها.

وقد أشار الجُرجاني (ت ٤٧١هـ) إلى لمحة بلاغية ذكرها في المجاز واتساعه: "أعلم أنك إذا ذكرت الكلمة وأنت لا تريد معناها، ولكن تريد معنى ما هو رِدف له أو شبيه، فتجوزت بذلك في ذات الكلمة وفي اللفظ نفسه، وإذ قد عرفت ذلك، فأعلم أن في الكلام مجازاً على غير هذا السبيل"(٩٠). ومن الجدير بالذكر أن الجرجاني لم يتحدث عن مجازية الكناية أو من عدمها، ربّما لعلمه بـ اتساع باب الكناية والمجاز وتشعبه. ومن هنا أضاف د. فضل عباس إن بعض الكنايات لا يمكن أن تحمل على المعنى الحقيقي للفظ، ومع هذا لا يمكن أن ندخلها ضمن المجاز. "فعندما تعبر عن كرم الشخص وغيره بـ (المجد بين ثوبيه) كناية عن عزه وسؤدده، فأنت خبير بأن هذا التعبير لا يجوز أن تحمله على الحقيقة لأن المجد ليس شيئاً محسوساً حتى يلقى بين الثوبين"(٩١). فمجاز الكناية، أو حقيقتها لا يتعلق في اللفظ الكنائي؛ بل يتعلق في التعبير الكنائي وسياقاته، والانتقال من اللازم إلى الملزوم، هنا تكمن الحقيقة والمجاز ولا يمكن أن نقول حقيقة الكناية أو

---

(٨٨) البلاغة العربية تأصيل وتجديد: ١٦٨.

(٨٩) ينظر: تجديد الفكر العربي: ٣١٢، وينظر: الكناية في ضوء التفكير الرمزي، إعداد: نائلة قاسم، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د. لطفي عبد البديع، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م:١٠٤ – ١٠٥.

(٩٠) دلائل الإعجاز: ١١٠.

(٩١) البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، ط: ١١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م: ٢٤٧– ٢٤٨، وينظر: الكناية مفهومها وقيمتها البلاغية: ١٩٤ – ١٩٥.

مجاز الكناية فمعنى اللفظ الكنائي وسياقه واستعماله في غير ظاهر معناه يحتاج إلى حقيقة معناه ليدل على الغرض المقصود من الأسلوب الكنائي.

الخاتمة:

وبعد هذه الاستقراء الوصفي لمفهوم الكناية وإشكاليتها البلاغية المتمثلة في وقوعها بين الحقيقة والمجاز، وصلنا إلى:

- إنّ للكناية مفهومين، (أدبي، وبلاغي).
- لنعلم أن فن الكناية هو أسلوب بلاغي قديم عرفه العرب حاله كحال التشبيه والاستعارة، أي عرف كأسلوب قبل أن يظهر كمصطلح بلاغي، واستمد معناه اللغوي من دلالة أسلوبه الأدبي الذي استعملته العرب في فنون الكلام والخطاب.
- تحدث عنه الجميع من الأصوليين والمفسرين كأسلوب؛ وعرفه البلاغيون والنقاد كمصطلح لما يحمل من صور فنية وجمالية، فتارة تعني عند البعض هو الستر والخفاء، والتعبير عن كل معنى فاحش بلفظ حسن وهو المعنى الأدبي. وعند البعض الآخر هو الانتقال من معنى أولي عبر سلسلة من الإجراءات والتصورات الذهنية لتستقر عند المتلقي بصورته المجردة المطلوبة وهذه الانتقالات أدت إلى المعنى البلاغي الاصطلاحي.
- والخلاف حول مجاز الكناية أم حقيقة الكناية، فمنهم من خلص إلى مجازية وحقيقة الكناية من خلال التعبير الكنائي الذي يريده المتكلم فإذا أراد استعمال معنى المعنى بقصد الوصول إلى الغرض المنشود كان مجازاً متفرعاً عن الكناية أو المجاز المنطقي، ولا يخلو الأمر من القصد لظاهر اللفظ حتى يصل لمعنى المعنى.
- –والكناية عند شهاب الدين الحلبي، أراد بمفهومها الأدبي، أي معنى الاتساع، ووضح مفهوم الكناية بين المعنى الأدبي والبلاغي للمترشح – كما عرفها البلاغيون– على اعتبار استعمال اللفظ والمراد غير ظاهره، ولا يستغنى من كونه المقصود أيضاً ليدل إلى المعنى الكنائي، فهذا المعنى الأدبي الأول والمعروف في استعمال العرب للكناية.
- والثاني هو الإتيان برديفه في المعنى؛ لأنّ الكناية تكون في المثبت والإثبات (الصفة، والكناية في النسبة)، وعدل عن مفهوم السكاكي للكناية؛ لأنّ في سلسلة الانتقال يكون مجازاً، وهو يرى أن لا مجازاً في الكناية فهو لا يبحث عنها لأنّه قصد في مفهوم الكناية المفهوم الأدبي والبلاغي.

المصادر والمراجع:

١. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: محمد بن علي بن محمد الجرجاني (ت ٧٢٩هـ)، تحقيق: أ.د. عبد القادر حسن، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٢. الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز: العز بن عبد السلام، أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠هـ) تحقيق: رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية، دمشق، ١٣١٣ هـ.

٣. إعجاز القرآن للباقلاني: أبو بكر الباقلاني، محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط ٥، ١٩٩٧م.

٤. الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد المرواني، (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: د. حسين عباس وآخرون، دار صادر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٥. الأقصى القريب في علم البيان: الإمام التنوخي، زين الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد (ت ٧٤٨هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٧ هـ.

٦. الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ) وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م.

٧. البديع في نقد الشعر: أسامة بن منقذ، أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد الكناني (ت ٥٨٤هـ) تحقيق: د. أحمد بدوي وآخرون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الجمهورية العربية المتحدة، د.ت.

٨. البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب، أبي الحسين إسحاق إبراهيم بن إبراهيم، (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة،١٩٦٩م.

٩. البلاغة العربية تأصيل وتجديد: د. مصطفى الصاوي الجويني، منشأة المعارف، الإسكندرية – مصر، ١٩٨٥ م.

١٠. البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع): أ.د. فضل حسين عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، ط ١١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.

١١. البيان والتبيين: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط ٧، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

١٢. تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٣. التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: الزملكاني، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الدمشقي (ت ٦٥١هـ)، تحقيق: د. أحمد مطلوب، د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد – العراق، ط١، ١٣٨٣ هـ – ١٩٩٤ م.

١٤. التبيان في البيان: الإمام الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الستار حسين مبروك زموط، إشراف: أ. د. كامل إمام الخولي، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م.

١٥. تجديد الفكر العربي: زكي نجيب محمود، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط: ٩، ١٩٩٣.

١٦. تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ابن أبي الأصبع المصري، عبد العظيم بن عبد الواحد العدواني (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: د. حنفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.

١٧. التعريض في القرآن الكريم: أ.د. إبراهيم محمد عبد الله الخولي، دار البصائر – القاهرة،ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٨. التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ)، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ١٩٠٤ م.

١٩. جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة: ابن الأثير الحلبي، نجم الدين أحمد بن إسماعيل (ت ٧٣٧هـ)، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف – الاسكندرية، د.ت.

٢٠. الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: د. رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.

٢١. حسن التوسل إلى صناعة الترسل: شهاب الدين محمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الرشيد للنشر، بغداد – العراق، ١٩٨٠ م.

٢٢. حلية المحاضرة في صناعة الشعر: الحاتمي، بن علي، محمد بن الحسن بن المظفر، (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ م .

٢٣. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧١هـ) تحقيق د. محمد رضوان الداية، د. فايز الداية. دار الفكر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٢٤. ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

٢٥. الروض المريع في صناعة البديع: ابن البناء المراكشي العدوي (ت ٧٢١هـ)، رضوان بنشقرون، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥ م.

٢٦. سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الحلبي (ت ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٢٧. شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي، عبد العزيز بن سرايا بن علي الحلي (ت ٧٥٠هـ)، تحقيق: د. نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت – لبنان ط٢، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٢٨. الصناعتين الكتابة والشعر: أبو الهلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: على محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤١٩ هـ.

٢٩. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط ٥، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

٣٠. عيار الشعر: ابن طباطبا العلوي، محمد أحمد (ت٣٢٢هـ) تحقيق: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ط٢، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥.

٣١. فنون بلاغية (البيان – البديع): د. أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٣٢. الكامل في النقد والأدب: لأبي العباس المبرد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٣. كتاب البديع: عبد الله بن المعتز، (ت ٢٩٦هـ)، اعتنى بنشره والتعليق: اغناطيوس كراتشفوفسكي، دار المسيرة، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٣ م.

٣٤. الكتاب كتاب سيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط ٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل: جار الله الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيما، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٣،١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٣٦. كنايات الأدباء وإشارات البلغاء: القاضي أبو العباس الجُرجاني، أحمد بن محمد (ت ٤٨٢هـ)، تحقيق: د. محمود شاكر القطان، الهيئة العامة للكتاب، إدارة التراث، ٢٠٠٣م.

٣٧. الكناية مع مبحث نظم النثر واثر الحديث النبوي: د. محمد جابر فياض، دار المنارة للتوزيع، جدة – السعودية، ط١، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

٣٨. الكناية والتعريض: أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ١٩٩٨.

٣٩. الكناية ومفهومها وقيمتها البلاغية: د. محمود شاكر القطان، مطابع الأهرام التجارية مصر، ١٩٩٢.

٤٠. لسان العرب: جمال الدين بن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت – لبنان، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

٤١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: بن الأثير الجزري، ضياء الدين نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوني، بدوي طبانة، دار النهضة، القاهرة – مصر، د.ت.

٤٢. مجاز القرآن: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ١٣٨١ هـ.

٤٣. المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع: ابن الناظم بدر الدين، محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٤٤. المصطلح النقدي في كتاب العمدة: د. إبراهيم محمد الحمداني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م.

٤٥. كتاب العين: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ومكتبة الهلال، د.ت.

٤٦. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.
٤٧. مفتاح العلوم: السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن على الخوارزمي (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٤٨. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو محمد القاسم السجلماسي (ت ٧٠٤هـ)، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط – المغرب، ط١، ١٤٠١ هـ – ١٩٨٠ م.
٤٩. منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ابن حازم القرطاجني، حازم بن محمد بن حسن (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتب، تونس، ط٣، ٢٠٠٨ م.
٥٠. مواد البيان: علي بن خلف الكاتب (ت ٤٣٧هـ) تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، طباعة: دار الشام، دار البشائر للتوزيع، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.
٥١. نقد الشعر: لأبي الفرج، قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت.
٥٢. نقد النثر: أبي الفرج قدامة بن جعفر، حققه وعلق عليه: د. طه حسين و عبد الحميد العبادي، المطبعة الأميرية ببولات، القاهرة – مصر، ١٩٤١ م.
٥٣. نهاية الإرب في فنون الأدب: شهاب الدين النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق: د. مفيد قمحية، د. حسن نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.
٥٤. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: د. نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

الرسائل الجامعية والأطاريح:

٥٥. الكناية في ضوء التفكير الرمزي: إعداد: نائلة قاسم، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د. لطفي عبد البديع، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.
٥٦. الكناية في القرآن الكريم، إعداد: أحمد فتحي رمضان، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. مناهل فخر الدين فليح، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٥٧. المصباح في شرح المفتاح: السيد الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ)،إعداد: يوكسل جليك، أطروحة دكتوراة، إشراف: أ.د. أحمد طوران أرسلان، جامعة مرمرة، كلية الإلهيات، قسم اللغة العربية، استانبول، ٢٠٠٩.

٥٨. مصطلحات البلاغية عند الجاحظ– في البيان والتبيين ج ١،إعداد: جهيدة عبدات وآمال ساسي، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ: قادة يعقوب، جامعة البويرة، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٦–٢٠١٧.

البحوث والدوريات

٥٩. الفكر البلاغي والنقدي في كتاب عيار الشعر: د. سعيد أحمد جمعة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، شبكة الألوكة www.alukah.net.